

صيد الخاطر

313 - - فصل : شكر النعم نعمة من الله .

كلما نظرت في تواصل النعم علي تحيرت في شكرها و أعلم أن الشكر من النعم فكيف أشكر .
لكن معترف بالتقصير و أرجو أن يكون اعترافي قائما ببعض الحقوق .
و عندي خلة أرجو بها كل خير و هي أن من يصوم أو يصلي يرى أنه تعبد و يخدم كأنه يقضي حق المخدم .
و أنا أرى أنني إذا صليت ركعتين فإنما قمت أكدي فلنفسى أعمل إذ المخدم غني عن طاعتي .
و كان بعض المشايخ يقول : جاء في الحديث : [الدعاء عبادة] و أنا أقول : [العبادة دعاء] .

فالعجب ممن يقف للخدمة يسأل حظ نفسه كيف يرى أنه قد فعل شيئا .
إنما أنت في حابتك و منة من أيقظك لا تقاومها خدمتك .
فأنا أقول كما قال الأول : .

- (يا منتهى الآمال أن ... ت كفلتني و حفظتني) .
- (و عدا الزمان علي كي ... يحتاجني فمنعتني) .
- (فانقاد لي متخشعا ... لما رآك نصرتني) .
- (و كسوتني ثوب الغني ... و من المغالب صنتني) .
- (فإذا سكت بدأتني ... و إذا سألت أجبتني) .
- (فإذا شكرتك زدتنني ... فمنحتني و بهرتني) .
- (أو إن أجد بالمال فا ... لأموال أنت أفدتني)